تفريغ

الحلقة

18

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

شرح كتاب "مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

للشيخ: قاسم الريمي



الملاحم

Al-Malahem Media

بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي

♦♦♦

الحلقة الثامنة عشر

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بيت المقدس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

قال ابن الهرثمي رحمه الله، قال الباب الثاني في حسن سياسة الرئيس أصحابه، قالوا: الغرض الذي يجري إليه السائس الكامل في سياسة أصحابه ثلاث خصال، المحبة والهيبة منهم له والمحبة من بعضهم لبعض وقد يحتاج في اجتماع هذه إلى آلات كثيرة وأعمال لطيفة.

ثم قال: طبعا تكلم هنا كلام عموم والآن بدأ يفصل، تكلم عن السياسة إنها المحبة وكذا وكذا، الآن بدأ يطرح كل نقطة لحالها تفصيل يعني، طيب، قال : تفقد من أمور أصحابك جميع ما يعود نفعه عليهم، استزد محسنهم بالتكرمة وقدم قبل الإساءة إلا مسيئهم بالمعذرة، واستعتب مقصرهم بحسن الأدب استعتاب مصلح لهم ، غير مغتنم للزلة ولا معترض للعثرة، ولا مستريح إلى كشف غامض العورة، فإنه لا يصلح للرعية إلا بعض تغابي الراعي عن فلتات زللها.

طبعا هنا بدأ يفصل في موضوع كيف التعامل مع الأتباع، فقال أول شيء: تفقد من أمور أصحابك جميع ما يعود نفعه عليهم ، كلمة تفقد، أي أنك إيش عمل الأمير، من أعماله أنه يتفقد أصحابه يشوف أيش الشيء الذي يفتقدوه، الشيء الذي ينقص ويقوم بمساعدتهم على إيجاده، التفقد هذا تبحث عن الشيء الذي يفتقدونه.

الشيء الذي يفتقدونه قد يكون من أمور دينهم أو قد يكون من أمور دنياهم، طيب بإيش أبدأ أنا، أبدأ بأمور دينهم أم بأمور دنياهم؟ مثلا الآن وضعنا كل أمير على مجموعة وكذا، فإيش يبدأ بأمور دينهم أم بأمور دنياهم، من الناس من يقول لك إبدأ بأمور الدين لأنها هي الأساس ومنهم من يقول لك لا إبدأ بأمور الدنيا، يعني ممكن يبدأ يقع في خلل شرعي بسبب مسائل دنيوية، ومنهم من يقول اجعل الأمرين معا وهذا هو الصح، اجعل الأمرين معا، فإحنا إجا وقت الصلاة فاحنا نشوف أن المجموعة هذه فيها تقصير في مسألة الصلاة إذن الواجب الوقت الآن احنا ننبه على موضوع الصلاة ونتفقد أمر الصلاة بينهم، هذاالوقت أحدهم يتكلم فيثبط المجموعة إذن الواجب الوقت الآن معالجة هذا الأمر، مكان في الأمكان والله عندهم نقص في التغذية إذن واجب أن أتفقد الشيء الذي يصلحهم، سواء من دينهم أو دنياهم ويكون الأمر متوازي مع بعض ما يكون بالتتالي، لا ، الكل يمشي مع بعض.

طيب التفقد ممن يكون، هذه مسألة مهمة كثيرة جدا وهي داخلة تحت المسؤولية ، إذا ضبطت هذه المسألة، في مسائل معدودة، إذ ضبطت في أي جماعة في أي تنظيم، خلاص تجد أن العمل يمشي بطريقة صحيحة جدا، منها هذه المسألة، التفقد، التفقد يكون ممن ؟ المنظار العام تجد دائما هم ينظروا للأمير العام، طب والأمير الخاص الي هو مختص بمجموعة مختص بعمل هذا واجب عليه، يعني التفقد على الجميع، أمير الجماعة أمير المجموعة أمير الموقع، الكل، هذا واجب عليه أن يتفقد، وماذا يتفقد يتفقد أمر الدين ودنيا الرعية. طب لما أتفقدهم أنا، أتفقدهم لمجرد التفقد؟ لا، إنما أتفقدهم لأصلح هذا النقص الذي لديهم، وتأتي مسألة أخرى هنا، لما يأتي أحد يتفقد

إخوانه يقول لك أنا لا أستطيع أتفقد إلا وعندي شيء أستطيع أعطيهم، مش قلت أن التفقد أنك تروح تحل مشاكلهم أنك تسوي...، ما أستطيع، المشكلة مثلا مشكلة عجز مالي ، أنا ما أستطيع أحل المشكلة هذي وما عندي مال، هذه من الأمور الخاطئة، أولا أنت كأمير، أنت اعتبارك كأب للأسرة فتأتي أن الأسرة ينقصها الأكل، فتبدأ تبحث لها من أين تأتي ، عندك الغنيمة وأحنا قد سمحنا مثلا في الولايات موضوع الغنيمة، أن الولاية تغنم لمنطقتها، فما بقى تحيله أين ؟ للمالية، فأنت الآن لما تكون أنت أمير مجموعة إبدأ بمن تعول يا أخي، موضوع الدين، موضوع التكافل فيما بيننا ، يقول النبي ﷺ (أيما أهل عراسة بات فيهم امرء جائع إلا برءت ذمة الله منهم).

فأنت، أما ليس التكافل الذي بيننا، يجب أن يحييها أمير المجموعة فضلا عن أمير الولاية عن أمير الجماعة عن أمير المنطقة هذا الكل، تأتيك في بعض الأحاين أنا والله في هذه المنطقة مسؤول عسكري ، والعمل متوقف أو كاد أو لدي ضغوطات أو لدي عوائل ما عندها أكل ولا شرب، فهنا يأتي أنك ، يجب عليك كأمير يجب أن تتصرف وما حد بيلومك، عندي سلاح ثقيل والله أنا في المنطقة وأنا مش محتاج له، عندي سلاح ثقيل مش محتاج له، وفي بعض الأحيان أجي للمنطقة أجد أن عندهم سلاح بل إنه خربان، ينقصه شيء، سلاح كبير وناقصها إبرة ومش متوفرة الإبرة إذن هذا عبارة عن حديد في يدك لا أقل ولا أكثر، يا أخي بع هذا السلاح ووفر هذه العوزة الموجود عندك، هذا دورك كأمير، تأتي مسألة وهل لي الحق أني أبيع أم لا؟ أنت مسؤول عسكري تعامل مع مسؤولك العسكري العام، أو مع أمير الولاية، يبقى في الأخير أن الأخ هو مسؤول عن من تحته ، يأتيك أمير الولاية أو أمير المجموعة أو أمير الخط أو

أي أمير يطالبك أن تسد الخلل، طيب وأنت أين دورك؟ فعلا أنت أين دورك؟ هل أحد منعك؟ منعك من الغنيمة؟ هل أحد منعك من؟ أجي في المنطقة وأجمع الذهب، ذهب العوائل كما سوينا في منطقة من المناطق، بل في مرحلة من المراحل وأخذناه وبعناه وتصرفنا، مشانا كم شهر ثم يسر الله عزوجل بغنيمة وردينا للأخوات أغراضهن، يعني انت أمير يجب عليك أن تتصرف، في ولاية من الولاية تداينت في مرحلة من المراحل وصل دينها قرابة 400 ألف دولار جاءت ويسر الله بالغنيمة فأعدنا كله، ولاية أخرى كان دينها قرابة 50 مليون، طيب الأمير هنا كلف أخ من الأخوة ليس له عمل إلا البحث عن طرق دين، ويسر ، يعني يبقى أنت أمير يا أخي لا تحمل يجب ان تحمل أنت، الإخوة لما يحملوك عمل يشتوك أن تحمل أيضا معهم، ابحث عن طرق ، طرق شرعية، فرغ أخ لمثل هذه المهمة، طيب جيت إنه والله تفقدت الإخوة فإذا المشكلة في أخلاقهم في دينهم، فرغ داعية ما وجدت داعية أرسل إلى ولاية ثانية وخذ استعيره منهم وآت به، أنت تحرك بنفسك شوف إيش المشاكل الموجودة وتفقه فيها وانزل عالجها في إخوانك، يستحيل أن يكون في الولاية كلها أو في المنطقة أو في الخط أو في اللجنة أخ ما يستطيع يقول قال الله قال رسوله، مستحيل موجود كثير، فأنت انطلق شوف إيش الي ينقص مش تراسل الأمير عالجلي هذه المسألة، الأمير الشي الذي استصعب ما عاد له حل، هنا مفهوم المسؤولية يعني في الأخير أنت لما تتفقد رعيتك هم في ذمتك، يجب أن نستشعر كلنا أن الجماعة أمانة عندنا، أنا في الثغر الفلاني أنا عندي موتر سيارة يجب أني أحافظ عليها إني انتبه لها هي في ذمتي وأتفقدها

واستصلحها ولا أحيل المسألة كلها على من ؟ على أمير الولاية أو أمير الجماعة. هذا من التفريط في العمل.

هنا في صحيح مسلم قال ﷺ : (ما من وال يسترعيه الله على رعيته ثم لم يحطهم بنصحه إلا حرم الله عليه الجنة).

في مسألة من المسائل عندنا مثلا أبناء الشهداء الاعتناء بهم، الأخوات أرامل الشهداء، هؤلاء أيضا في ذمتنا أين الأمير أو المسؤول، أنا والله في لجنة من اللجان لا أقول هذه على أمير أو لا ، لا أنا أسعى إليها ، هؤلاء في ذمتي أنا، أنا أروح بس أعطيهم الكفالة ، طيب دينهم ودنياهم ، مراعاة الأولاد مراعاة النساء، آخذ زوجتي وديها عند زوجة الأخ فلان وتنتبه لها. هذه أمانة في أعناقنا فرطنا عنها نحاسب عنها يوم القيامة.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا.

